# رَسْمُ فَوَاتِحِ السُّوَرِ(*) وَرُؤُوسِ الآيِ وَالأَجْزَاءِ فِي المُصْحَفِ الشَّرِيفِ

أ.د. غانم قدّوري الحمد(*)

## مُلخّصُ البحث

كانت المصاحف العثمانية مجرَّدة، ووجد علماء التابعين ومن جاء بعدهم الحاجة إلى إضافة علامات تساعد القارئ على قراءة المصحف وهي متنوعة، وهذا البحث يُعنى بدراسة تطور فواتح السور وعلامات رؤوس الآيات ومواضع الأحزاب والأجزاء في المصاحف من خلال المصادر والمصاحف المخطوطة والمطبوعة، وجاء في خمسة مباحث: الأول: في تجريد المصاحف العثمانية ودلالاته. والثاني: في فواتح السور. والثالث: عن رؤوس الآيات وعدها. والرابع: عن الأجزاء والأحزاب. وتضمن الخامس الإشارة إلى علامات أخرى، مثل علامات الوقف والسجدات.

ووجدت من خلال البحث كراهة الصحابة وكبار التابعين إدخال تلك الزيادات في المصاحف؛ خشية منهم على سلامة النص القرآني، لكن تلك الكراهة خَفَّتْ بعد أن وَجَد العلماء الحاجة إلى تلك الزيادات أو فائدتها لقارئ القرآن، ولكنها لم تستعمل مرة واحدة، وإنما تدرجت منذ عصر التابعين حتى استوت على ما نجده في المصاحف المطبوعة في زماننا، وهي تعكس جهوداً كبيرة من لدن علماء القرآن والخطاطين والمزخرفين، وتمثل جانباً من جهود علماء الأمة في خدمة القرآن الكريم والمحافظة عليه.

---

(*) قد تستعمل عبارة (فواتح السور) للدلالة على الحروف المقطعة في أوائل عدد من السور في القرآن، وهذا المعنى غير مقصود في هذا البحث، وإنما المقصود ما يُكتب قبل البسملة من اسم السورة وعدد آيها، ومكان نزولها.

(*) كلية التربية – جامعة تكريت.

## مُقَدِّمَة

الحمدُ للهِ رَبِّ العالمين، والصلاةُ والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحابته أجمعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، أَمَّا بعدُ:

فإنَّ رَسْمَ المصاحف العثمانية كان مُجَرَّداً من العلامات الكتابية، ومن كل ما ليس من نص القرآن الكريم مما نجده اليوم في المصاحف المطبوعة، من أسماء السور، وأعداد الآي، وأرقام الأجزاء والأحزاب، وعلامات الوقوف، ومواضع السجدات.

وكَرِهَ عدد من علماء الصحابة والتابعين إدخال تلك العلامات والزيادات على المصحف أول الأمر، وعَبَّرَ عن هذا الموقف قولُ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «جَرِّدُوا القرآنَ، ولا تَلْبِسُوا به ما ليس منه»، وتَرَخَّصَ آخرون في ذلك: إمَّا لضرورة تلك الزيادات، مثل علامات الحركات ونِقاط الإعجام، أو لفائدتها، مثل فواتح السور، وأعداد الآي، والأجزاء والأحزاب ونحوها.

ولم يَجْرِ إلحاق تلك الزيادات في عصر واحد، ولا بطريقة واحدة، فقد ظلت المصاحف مجردة خالية من الزيادات سنواتٍ في القرن الأول، ثم ظهرت أولاً ثلاثُ نِقَاط عند رؤوس الآيات، وظهرتْ نِقَاطُ الإعرابِ الحُمْرُ، والسلسلة الفاصلة بين السور، ثم تطورت إلى صورة أكثر دقة وتعبيراً عن المقصود خلال سنوات طويلة، وانتقلتِ المصاحف من مرحلة التردد في إدخال تلك الزيادات فيها إلى مرحلةٍ أوجب فيها العلماء إلحاق تلك الزيادات حرصاً منهم على تيسير قراءة القرآن في المصحف وضبطها، وتجنُّب اللحن فيها.

ويمكن تقسيم الزيادات التي دخلت على المصاحف ثلاثة أقسام:

(١) زيادات ذات دلالات صوتية تتعلق بالقراءة، مثل علامات الحركات والسكون والتشديد والمد والهمز.

(٢) زيادات ذات دلالات معنوية، ولا تُشَكِّلُ جزءاً من التلاوة، مثل فواتح السور، وعلامات عدد الآيات، ومواضع الأحزاب والأجزاء.

(٣) زيادات زخرفية ملونة، على شكل إطارات على حاشية الصفحات، أو بين السور، أو حاويات أرقام الآيات والأحزاب والسجدات.

ولم تحظ هذه الزيادات بدراسات وافية، ولاسيما ما يتعلق بالنوعين الثاني والثالث. وهذا البحث مخصص لدراسة ما يتعلق بالزيادات ذات الدلالات المعنوية، والإلمام بالزيادات الزخرفية، وسوف أتناول الموضوع من خلال المباحث الآتية:

**المبحث الأول**: تجريد المصاحف العثمانية ودلالاته.

**المبحث الثاني**: فواتح السور.

**المبحث الثالث**: رؤوس الآيات وعَدُّهَا.

**المبحث الرابع**: الأجزاء والأحزاب.

**المبحث الخامس**: علامات أُخرى.

ولعل الإحاطة بما ورد عن الموضوع في المصادر أمر في متناول يد الدارسين، أمَّا تتبع الموضوع من خلال المصاحف المخطوطة والمطبوعة فلا يزال بعيد المنال، لكثرة المصاحف التي يجب النظر فيها، ولصعوبة الوصول إليها. ومما يُسَهِّلُ المهمةَ على الدارسين نَشْرُ نُسَخٍ ورقيةٍ أو إلكترونية لنماذج مختارة من تلك المصاحف، على نحو ما تحقق لمصحف ابن البواب المحفوظ في مكتبة چسترپتي، ومصحف مكتبة متحف طوپ قاپي سرايي في إستانبول، ومصحف جامع مسجد الحسين في القاهرة.

وقد يكون هذا البحث المحاولة الأولى - حسب علمي - لتتبع الزيادات المتعلقة بفواتح السور، وعَدِّ الآي، والأجزاء والأحزاب، من خلال المصادر والمصاحف التي تيسر لنا الاطلاع عليها، ومن ثم فإن هذه المحاولة قد لا تكون وافية، لكني أرجو أن تكون مفيدة للمهتمين برسم المصحف وطباعته، ومتناسبة مع أهداف «ملتقى مجمع الملك فهد لأشهر خطاطي المصحف الشريف في العالم». والله تعالى وَلِيُّ التوفيق، والهادي إلى سواء السبيل.

تكريت ٢٧/ ٧/ ١٤٣١هـ

## المبحث الأول
## تجريدُ المصاحفِ العثمانيةِ ودَلالَتُه

كانت المصاحف العثمانية مُجَرَّدَةً خاليةً من كل علامة أو زيادة على نص القرآن الكريم، فقد أخرج الداني عن الأوزاعي (عبد الرحمن بن عمرو، ت: ١٥٧هـ)، قال: سمعتُ يحيى بن أبي كثير (ت: ١٢٩هـ) يقول: «كان القرآن مُجَرَّداً في المصاحف، فأَوَّلُ ما أَحْدَثُوا فيه النُّقَطَ على الياء والتاء، وقالوا: لا بأسَ به هو نُورٌ له، ثم أَحْدَثُوا فيها نُقَطاً عندَ مُنْتَهَى الآيِ، ثم أَحْدَثُوا الفَوَاتِحَ والخَوَاتِمَ»[1].

ويؤيد ما بَقِيَ من مصاحف قديمة ما ورد في هذه الرواية، فلدينا مصاحف أو صفحات من مصاحف قديمة خالية من الزيادات التي حدثت في المصاحف، إلا علامات قليلة ظهرت فيها، قد تكون حادثة فيها، كما يظهر ذلك في النماذج المصورة الآتية:

صورة من مصحف القاهرة (من سورة البقرة الآية ١٣٦ - ١٣٩)

(١) المحكم (ص٢)، والبيان في عدِّ آي القرآن (ص١٣٠).

صورة من مصحف طشقند (من سورة الحج الآية ١٠ – ١٢)

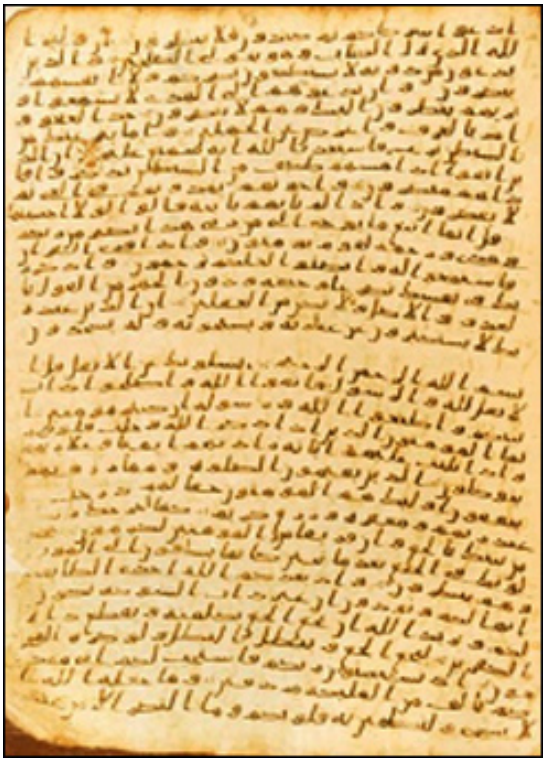

صورة من مصاحف صنعاء (آخر التوبة وأول الأنفال)
نقلاً عن (المخطوطات القرآنية في صنعاء)
رزان غسان الواعي، لوحة ١٢٣ ص٢٦٨

وعَلَّلَ عَدَدٌ من علماء السلف تجريد رسم المصحف من النَّقْط والشكل للدلالة على القراءات، قال الداني: «وإنما أَخْلَى الصَّدْرُ منهم المصاحف من ذلك ومن الشكل من حيث أرادوا الدلالة على بقاء السَّعَةِ في اللغات والفُسْحَةِ في القراءات التي أَذِنَ الله تعالى لعباده في الأخذ بها، والقراءة بما شاءت منها، فكان الأمر على ذلك إلى أَنْ حَدَثَ في الناس ما أَوْجَبَ نَقْطَهَا وشَكْلَهَا»[1].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ): «وهذا من أسباب تَرْكِهِمُ المصاحفَ أَوَّلَ ما كُتِبَتْ غَيْرَ مشكولةٍ، ولا منقوطةٍ، لِتَكُونَ صورةُ الرسم مُحْتَمِلَةً للأَمْرَيْنِ، كالتاء والياء، والفتح والضم، وهم يضبطون باللفظ كلا الأمرين، وتكون دلالةُ الخَطِّ الواحدِ على كلا اللفظين المنقولَين المسموعَين المَتْلُوَّيْنِ شبيهاً بدلالة اللفظ الواحد على كلا الْمَعْنَيَيْنِ المنقولين المعقولين»[2].

ولاشك في أنَّ تَجَرُّدَ خَطِّ المصاحف العثمانية قد أتاح لأهل الأمصار أن يقرؤوا في المصحف بما تَلَقَّوه عن علماء الصحابة من قراءات ما دام خطها يحتمل تلك القراءات، لكن الدراسات في تاريخ الخط العربي القديم تشير إلى أنَّ الكتابة العربية في عصر تدوين القرآن الكريم كانت مُجَرَّدَةً أصلاً، وأنَّ المصاحف كُتِبَتْ مُجَرَّدَةً بناء على ذلك، لا أنَّ الصحابة جَرَّدُوها من العلامات، لأنَّ العلامات لم تكن قد استعملت بعد في الكتابة العربية[3].

---

(١) المحكم (ص٣).

(٢) شرح حديث «أُنْزِلَ القرآن على سبعة أحرف» (ص١٢٧)، وينظر: النشر لابن الجزري (١/ ٣٣).

(٣) الرأي الراجح أن نِقَاط الإعجام للحروف المتشابهة، وعلامات الحركات في الكتابة العربية، اخْتُرِعَتْ بعد الإسلام، في النصف الثاني من القرن الأول الهجري. ينظر: كتابي: رسم المصحف (ص٤٦٥) وما بعدها، والكتابة العربية من النقوش إلى الكتاب المخطوط: صالح بن إبراهيم الحسن (ص١٣٤ و١٩٨).

وحَرَصَ الصَّدْرُ الأوَّلُ من علماء القرآن من الصحابة وكبار التابعين على بقاء المصاحف مُجَرَّدَةً كما كانت، وأشهر الآثار المنقولة في هذا الصدر ما رُوِيَ عن عبد الله بن مسعود أنه قال: «جَرِّدُوا القرآنَ، ولا تَخْلِطُوا به ما ليس منه»، وفي رواية: «ولا تَلْبِسُوا بهِ ما ليس منه»(١).

ونقل ابن أبي داود في كتاب (المصاحف) عن شعبة بن الحجاج (ت: ١٦٠هـ)، أنه قال: حَدَّثْتُ أبا التيَّاح (يزيد بن حُميد ت: ١٢٨هـ)، وكان عربياً فصيحاً، فقال: نَعَمْ أُمِرُوا أن يُجَرِّدُوا القرآنَ، قلتُ له: ما جَرِّدُوا القرآنَ؟ قال: لا يَخْلِطُوا به غَيْرَهُ»(٢).

وقال أبو عبيد القاسم بن سلام: «وقد اختلفَ الناس في تفسير قوله: (جَرِّدُوا القرآن)، فكان إبراهيم النَّخَعي يذهب به إلى نَقْطِ المصاحف، ويقول: جَرِّدُوا القرآن ولا تخلطوا به غيره. قال أبو عبيد: وإنما نرى أن إبراهيم كَرِهَ هذا مخافةَ أنْ يَنْشَأَ نَشْءٌ يدركون المصاحف منقوطة فَيَرَى أنَّ النَّقْطَ من القرآن، ولهذا المعنى كَرِهَ مَن كَرِهَ الفواتحَ والعواشرَ. وقد ذهب به كثير من الناس إلى أنْ يَتَعَلَّمَ القرآنَ وَحْدَهُ ويتركَ الحديثَ، قال أبو عبيد: وليس هذا عندي بوَجْهٍ»(٣).

وقال إبراهيم الحربي في كتابه (غريب الحديث): «قول ابن مسعود: (جرِّدوا القرآن) يحتمل وجهين:

**أحدهما**: جَرِّدُوه من التلاوة، ولا تخلطوا به غيره.

**والثاني**: جَرِّدُوه في الخط من النَّقْطِ والتعشير»(٤).

---

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (ص٣٩٢)، وابن أبي داود في كتاب المصاحف (ص٥٥٧ - ٥٦٢)، وابن الضريس في فضائل القرآن (ص٤١)، والداني في المحكم (ص١٠).

(٢) كتاب المصاحف (ص٥٦٢).

(٣) غريب الحديث (٢/ ١٨٨).

(٤) نقلاً عن: البرهان: الزركشي (١/ ٤٧٩)، والإتقان: السيوطي (٦/ ٢٢٥١)، ولم أجده في النسخة المطبوعة.

واستدلَّ إبراهيم بن يزيد النَّخَعي (ت: ٩٦هـ) فقيهُ أهل الكوفة ومُفْتِيهَا بقول ابن مسعود على تجريد الخط، فقد أخرج ابن أبي داود في كتاب المصاحف عن الأعمش (سليمان بن مهران ت: ١٤٨هـ) قال: «سألتُ إبراهيمَ عن التعشير في المصحف، وتُكْتَبُ سورةُ كذا وكذا؟ فَكَرِهَهُ، وكان يقول: جَرِّدوا القرآن»(١).

وأخرج أيضاً عن أبي حمزة (ميمون الأعور) قال: «أتيتُ إبراهيم بمصحفٍ لي مكتوبٍ فيه سورةُ كذا وكذا آية، فقال إبراهيم: امْحُ هذا؛ فإن ابن مسعود كان يَكْرَهُ هذا، ويقول: لا تَخْلِطُوا بكتابِ الله ما ليس منه»(٢).

وكان مَن كره إثبات تلك الزيادات في المصحف من السلف يحتج بالخشية من الزيادة على نص القرآن، فقد أخرج أبو عبيد القاسم بن سلاَّم في كتابه (فضائل القرآن) عن أبي بكر السرَّاج، قال: «قلتُ لأبي رَزين (مسعود بن مالك الأسدي ت: ٨٥هـ): أكتبُ في مصحفي سورة كذا وكذا؟ قال: لا، إني أخافُ أنْ ينشأ قومٌ لا يعرفونه، فَيَظُنُّوا أنه مِن القرآن»(٣).

وخَفَّتِ الكراهةُ، وارتفعتِ الخشيةُ، واستقرَّ الأمرُ على جواز ذلك والترخص فيه، قال أبو عمرو الداني: «والناسُ في جميع أمصار المسلمين مِن لَدُنِ التابعين إلى وقتنا هذا على التَّرَخُّصِ في ذلك في الأُمَّهَاتِ وغيرِها، ولا يَرَوْنَ بأساً بِرَسْمِ فواتحِ السورِ وعَدَدِ آيها، ورَسْمِ الخُمُوسِ والعُشُورِ في مواضعها، والخطأُ مُرْتَفِعٌ عن إجماعِهم»(٤).

(١) كتاب المصاحف (ص٥٥٤).

(٢) المصاحف (ص٥٥٤)، وينظر: الداني: (ص١٦)، والبيان في عد آي القرآن (ص١٣١)، وجميلة أرباب المراصد: الجعبري (ص٢٣٠).

(٣) فضائل القرآن (ص٣٩٥)، وينظر: كتاب المصاحف: ابن أبي داود (ص٥٥٦)، والمحكم: الداني (ص١٦).

(٤) المقنع (ص١٢٥)، وينظر: المحكم (ص٢ – ٣)، والتبيان: النووي (ص١٧٣).

وسوف أتتبَّع في المباحث الآتية مبادئ رسم فواتح السور، ورؤوس الآيات وعددها، وما كانوا يُسَمُّونَه بالخُمُوس والعُشُور، وكذلك أعداد الأجزاء والأحزاب، وكيف تطور شكل المصحف حتى استقر على الصورة التي نعهدها اليوم في المصاحف المطبوعة.

## المبحث الثاني
## فواتح السور

كانت المصاحف العثمانية الأولى خالية من فواتح السور، ويَفْصِلُ بين السورة والتي تليها فراغ مقدار سطر في الكتابة، كما يتضح ذلك في الصورة التي أوردناها في المبحث الأول من مصاحف صنعاء.

ولعل أول ما رُسِمَ بين السورتين في المصحف خط على طول السطر أو خطين، فقد أخرج ابن الضُّرَيْسِ في كتابه (فضائل القرآن) عن يحيى بن عتيق، قال: «كان الحسن يقول: اكْتُبُوا في أَوَّلِ الإمامِ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ واجْعَلُوا بينَ كُلِّ سورتين خَطًّا»[1].

ونقل الداني عن عبد الله بن عبد الحكم أن الإمام مالك بن أنس (ت: ١٧٩هـ): «سُئِلَ عن المصاحفِ يُكْتَبُ فيها خواتم السور، في كُلِّ سورةٍ ما فيها مِن آية؟ فقال: إني أَكْرَهُ ذلك في أُمَّهَاتِ المصاحفِ أَنْ يُكْتَبَ فيها شَيْءٌ أو يُشْكَلَ، فأمَّا ما يَتَعَلَّمُ فيه الغلمانُ مِن المصاحفِ فلا أرى بذلك بأساً.

ثم قال عبد الله بن الحكم: «وأخرج إلينا مالكٌ مصحفاً لِجَدِّهِ مُحَلًّى بالفضة، كَتَبَهُ إذْ كَتَبَ عثمانُ المصاحفَ، فرأينا خَوَاتِمَهُ مِن حِبْرٍ، على عَمَلِ السلسلة في طُولِ السطر»[2].

---

(١) فضائل القرآن (ص٤٢).

(٢) المحكم (ص١٧)، والبيان في عدِّ آي القرآن (ص١٣٠).

ولدينا صور من مصاحف قديمة تظهر فيها الخطوط الفاصلة بين السور، فمنها ما هو على شكل السلسلة، ومنها ما هو خط على طول السطر، وهذه مجموعة من الصور منقولة من مصحف قديم ضمن مجموعة الوثائق الأموية في متحف الآثار الإسلامية في إستانبول:

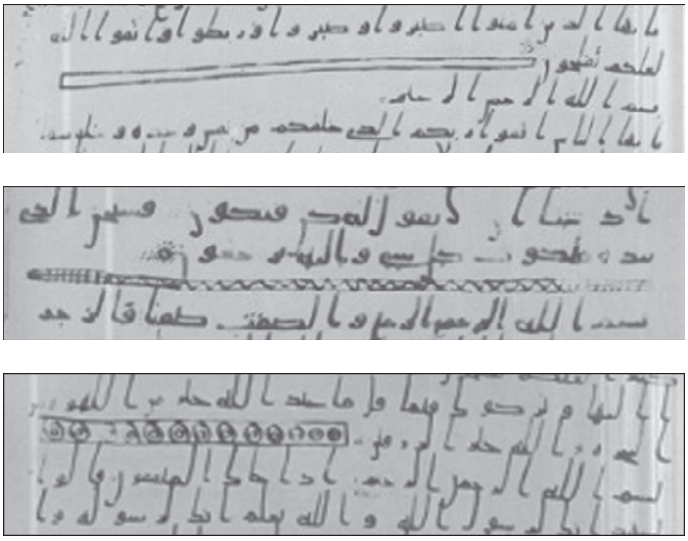

نقلاً عن كتاب: دراسات في تاريخ الخط العربي للمنجد (ص٩٢-٩٤)

وورد في أكثر النصوص الواردة في المصادر تسمية الفواصل بين السور بفواتح السور، لكن ورد في روايات أخرى تسميتها بخواتم السور، كما في الرواية المنقولة عن الإمام مالك، التي نقلناها قبل قليل، ولكن غلب مصطلح الفواتح، على نحو ما هو مذكور في النصوص التي سننقلها بعد قليل.

وكَرِهَ عدد من علماء التابعين رَسْمَ فواتح السور في المصاحف، فقد كَرِهَ أبو رَزين (مسعود بن مالك ت:٨٥هـ) أن يُكْتَبَ في المصحف سورة كذا وكذا، خشيةَ أن يُظَنَّ أنه من القرآن[١].

(١) ينظر: فضائل القرآن: أبو عبيد (ص٣٩٤)، و كتاب المصاحف: ابن أبي داود (ص٥٥٦)، والمحكم: الداني (ص١٦)، والبيان في عد آي القرآن (ص١٣١).

وكان أبو العالية الرِّيَاحِيُّ البصري (رُفَيْعُ بن مِهْران ت: ٩٦هـ) «يَكْرَهُ الجُمَّل في المصحف، وكان يَكْرَهُ فاتحةَ سورة كذا، وخاتمةَ سورة كذا، وكان يقول: جَرِّدُوا القرآنَ»[١].

وكان إبراهيم بن يزيد النَّخَعِيُّ الكوفي (ت: ٩٦هـ) يَكْرَهُ الفواتح في المصحف، وأنْ يُكْتَبَ فيه سورة كذا وكذا[٢]، وكان إذا رأى مصحفاً فيه ذلك يقول: امْحُهْ، فإنَّ عبد الله بن مسعود قال: لا تَخْلِطُوا في كتاب الله ما ليس فيه[٣].

وأخرج ابن أبي داود في كتاب المصاحف عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيْجٍ المكي (ت: ١٥٠هـ) أنه قال: «قلتُ لعطاء (ابن أبي رباح المكي ت: ١١٤هـ): أيُكْتَبُ عندَ كُلِّ سورةٍ: خاتمةُ سورة كذا، وفيها كذا وكذا آية؟ فَنَهَى عن ذلك، وقال: بِدْعَةٌ»[٤].

وأخرج أبو عبيد وابن أبي داود عن هشام بن حسان الأزدي (ت: ١٤٧هـ) عن محمد بن سيرين (ت: ١١٠هـ) أنه: «كان يَكْرَهُ أنْ يُكْتَبَ في المصحف هذه العواشرُ، والفواتحُ، ويقول: جَرِّدُوا القرآنَ»[٥].

ومع ما أبداه هؤلاء العلماء من الكراهة لرسم فواتح السور، ووَصْفِ عطاء لذلك بأنه بدعة، فإنَّ رسم الفواتح في المصاحف استمر وأخذ أشكالاً جديدة فيها كثير من الصنعة والتفنن، على نحو ما نجد ذلك في المصاحف القديمة، ولم يكن الدانيُّ مبالِغاً حين قال: «والناس في جميع أمصار المسلمين... لا يَرَون بأساً برسم فواتح السور وعدد آيها...»[٦].

---

(١) فضائل القرآن: لابن الضريس (ص٤٢)، و كتاب المصاحف: لابن أبي داود (ص٥٥٥).
(٢) المصاحف: لابن أبي داود (ص٥٥٣ - ٥٥٤).
(٣) كتاب المصاحف: لابن أبي داود (ص٥٥٤)، والمحكم: للداني (ص١٦).
(٤) كتاب المصاحف (ص٥٥٥).
(٥) فضائل القرآن (ص٣٩٤)، وكتاب المصاحف (٥٦٢)، وينظر: المحكم: للداني (ص١٥).
(٦) المقنع (ص١٢٥).

ويمكن أن نميز أربعة مراحل لتطور رسم فواتح السور في المصاحف، وهي:

**المرحلة الأولى**: مرحلة المصاحف المجرَّدة التي يُتْرَكُ فيها فراغٌ قَدْرَ سَطْرٍ بين السورتين، ولا يُكْتَبُ فيه شَيْءٌ، وهي الصورة التي كانت عليها المصاحف العثمانية الأولى، ونقلنا صورة من مصاحف صنعاء تمثل هذه المرحلة في المبحث الأول.

**المرحلة الثانية**: مرحلة الفصل بين السورتين بخط على طول السطر أو خطين يشكلان مستطيلاً ضيقاً بعرض الصفحة، وقد يُرْسَمُ في داخله خط متعرج فيصير كالسلسلة، أو ترسم في داخله دوائر، وتقدَّم في أول هذا المبحث إيراد صور من مصاحف تمثل هذه المرحلة.

**المرحلة الثالثة**: مرحلة الشريط المزخرف بين السورتين بألوان متعددة، من غير كتابة في داخله، ولدينا مصاحف كثيرة من هذه المرحلة، قد يتعدد شكل الشريط وطوله فيها من مصحف إلى آخر، لكن السِّمة التي تجمع بين هذه الأشكال هي غلبة الصنعة والتفنن في رسم الشريط، وهذه صور لمصاحف تمثل هذه المرحلة:

**(١) مصحف جامع الحسين في القاهرة:**

يتألف هذا المصحف من ١٠٨٧ لوحة من الرَّق أبعادها ٥٧×٦٨سم، مكتوب بالخط الكوفي القديم المجرد في الغالب، وقام الدكتور طيار آلتي قولاج بنشره مصوراً في إستانبول سنة ١٤٣٠هـ = ٢٠٠٩م مع دراسة ضافية عنه وعن المصاحف القديمة، ورَجَّحَ أنه يرجع إلى النصف الثاني من القرن الهجري الأول[١].

ويشغل الفراغَ الواقع بين السورتين شريطٌ مزخرفٌ على طوال السطر، وقد تظهر في آخره وريقات مُزَهَّرَةٌ، ولا يكاد شريط يتطابق زخرفياً مع شريط آخر، فكل واحد منها يمثل لوحة فنية بديعة، وهذا نموذج منها:

(١) ينظر: طيار آلتي قولاج: مصحف جامع الحسين في القاهرة (الدراسة) (ص١٤٣).

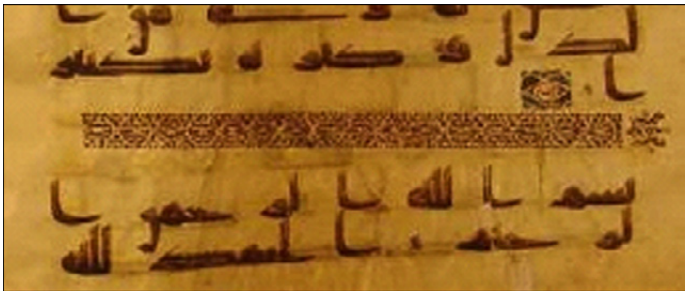

وجاء الشريط ناقصاً في عدد من الفواصل بسبب وجود كلمة أو أكثر في السطر الفاصل بين السورتين، واختصت فاصلة سورة الأحزاب بنموذج فريد فجاء الشريط يشغل نصف السطر، والنصف الآخر شغلته دوائر مزهرة، كما في هذه الصورة:

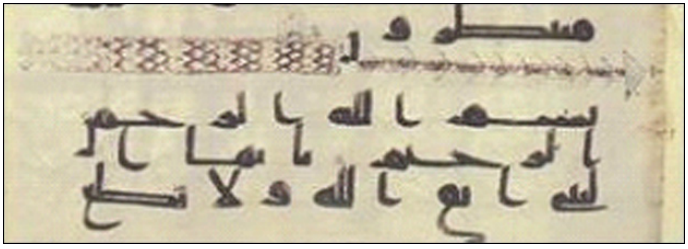

**(٢) مصحف متحف طوب قابي سرايي في إستانبول:**

تحتفظ مكتبة متحف (طوب قابي) بالنسخة الأصلية من هذا المصحف، ويقع في ٤٠٨ لوحة من الرَّق، أبعادها ٤١×٤٦سم، وهو مكتوب بالخط الكوفي القديم، وتظهر فيه نِقَاطُ الإعراب ونِقَاطُ الإعجام، وقام بنشره في إستانبول الدكتور طيار آلتي قولاج سنة ١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧م، ورَجَّحَ أنه يرجع إلى أواخر القرن الهجري الأول أو أوائل القرن الثاني[١].

(١) ينظر: طيار آلتي قولاج: مصحف طوب قابي سرايي (الدراسة) (ص٨٩).

وتنوعت فواتح السور في هذا المصحف تنوعاً كبيراً من حيث شكل الزخرفة التي تشغل الفراغ الكائن بين السورتين، ولا توجد كتابة في فواتح المصحف، وأكثر أنواع الفواتح فيه هو الشريط المزخرف الكامل، لكن لكل شريط زخرفته مثال ذلك:

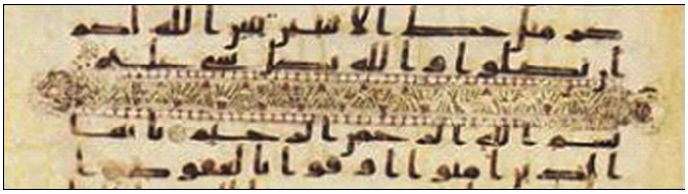

وهناك فواتح قليلة على شكل شريط ناقص بسبب وجود كلمات من السورة السابقة في السطر الفاصل بين السورتين، مثل فاتحة سورة الزمر، وهناك فواتح كثيرة على شكل شريط ناقص بسبب وجود كلمات في السطر ويخرج منه ذراع مزخرف يمر تحت الكلمات، كما في فاتحة سورة يوسف:

وفي بعض الفواصل تظهر دوائر مزخرفة من غير إطار، كما في أول سورة النحل، ودوائر بإطار، كما في أول سورة فاطر.

**المرحلة الرابعة**: مرحلة فواتح السور المكملة التي تتضمن اسم السورة وعدد آياتها، وقد تكون داخل إطار مزخرف، وقد تكون بخط مميز من غير إطار، وليس

لدينا تاريخ محدد لهذه المرحلة، ولكنها لم تتأخر كثيراً، فإن من المؤكد أن فواتح مصحف ابن البواب الذي كتبه سنة (٣٩١هـ) في بغداد كانت من هذا النوع، وإن لم تكن داخل إطار، وهناك نصف مصحف في دار الكتب المصرية ينتهي آخر سورة الكهف، وهو محفوظ فيها برقم (١ مصاحف)، ومكتوب بخط كوفي مشكول ومنقوط، وقد أرجعه موريتز إلى القرن الثاني أو الثالث الهجريين[1]، وجاءت فيه فواتح السور كاملة، فقد كُتِبَ في أول كل سورة اسمها، وعدد آياتها، في إطار مزخرف، كما يظهر ذلك في الصورة الآتية:

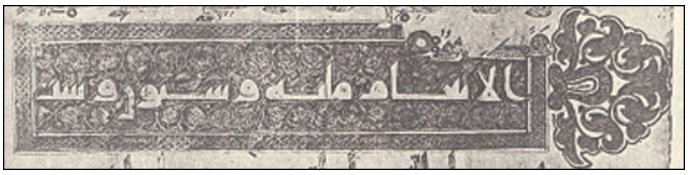

أما مصحف ابن البواب (علي بن هلال الخطاط البغدادي ت: ٤١٣هـ) فتحتفظ بمخطوطته الأصلية مكتبة چستربتي بمدينة دبلن بآيرلندا، تحت رقم (ك/ ١٦)، وكتبه ابن البواب سنة (٣٩١هـ) بمدينة السلام (بغداد) كما هو مثبت في خاتمته هذه:

ويتألف المصحف من (٢٨١) ورقة، أي: إن مجموع صفحاته (٥٦٢) صحيفة، ويبلغ طول الصحيفة (١٧,٥) سم وعرضها (١٣,٥) سم، وهو مكتوب بخط النسخ، المضبوط بالشكل الكامل، وعلى حواشيه أعداد الآي (الخموس والعشور) والأجزاء والسجدات.

(١) ينظر: موريتز: مجموعة الخط العربي (اللوحات ٣١-٣٦)، وينظر: كتابي: رسم المصحف (ص٥٣٢).

أما فواتح السور في المصحف فإنها شغلت مكاناً كاملاً بين السورتين وكُتِبَ اسم السورة وعدد آياتها بخط مذهب كبير، ولم توضع هذه الكتابة في إطار مزخرف، وألحق بجانب فاتحة السورة دائرة مزهرة مزخرفة بالألوان، وكُتِبَ في بعض الفواتح مكان نزول السورة، كما في أول سورة آل عمران، وكتُبَ مكان نزول السورة في حاشية الصحيفة، كما في أكثر الفواتح، وهذه صورة لفاتحة سورة آل عمران:

وكنت أتمنى أن أجد مصاحف من القرون اللاحقة في متناول اليد، أو صورة واضحة منها، لتتبع فواتح السور فيها، ويبدو أن زمن ذلك لم يَحِنْ بَعْدُ، ولا يتوقع الدارس أن يجد تغيراً جوهرياً في صورة فواتح السور بعد عصر ابن البواب، ويمكن أن أشير هنا إلى فواتح السور في مصحف متأخر، عليه وقفية مؤرخة بسنة (١١٧٥هـ) وهو محفوظ في جامعة برنستون[1]، ومنه نسخة إلكترونية في موقع مكتبة الجامعة، ولا يظهر في فواتح السور في المصحف أي تغير، اللهم إلا في أن شكل الإطار المزخرف اتخذ شكلاً موحداً تقريباً، ويظهر في درجة عالية من الجمال من حيث الألوان والزخارف. وهذه صورة لصفحة من المصحف:

(١) مصحف مكتبة جامعة برنستون بخط النسخ، كتبه شمس الدين عبد الله، أوراقه ٣٢٤ ورقة، حجم الصفحة (٣٠٣ × ١٨٨) ملم، وعدد الأسطر ١٢، عليه وقفية مؤرخة في سنة ١١٧٥هـ = ١٧٦١م.

ومن المناسب الإشارة إلى أن بعض المصاحف القديمة تضمنت فواتح السور فيها كلمة (فاتحة سورة كذا)، كما يظهر في صفحة من مصحف لندن أوردها الدكتور طيار آلتي قولاج في الدراسة التي قدَّم بها لمصحف جامع الحسين في القاهرة، وهذه صورة تلك الفاتحة[1]:

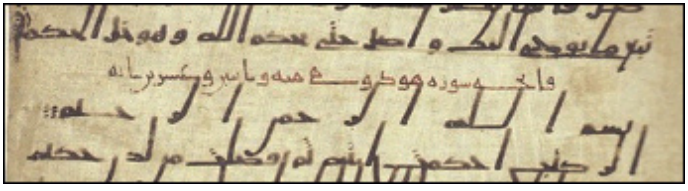

(١) ينظر: مصحف جامع الحسين (الدراسة) (ص١٩٣).

لكن ذلك لم يَشِعْ في المصاحف القديمة، كما أنه لم يؤخذ به في المصاحف المتأخرة والمعاصرة.

ونختم هذا المبحث بالإشارة إلى فواتح السور في مصحفين من أشهر المصاحف المطبوعة في العصر الحديث، وهما: مصحف القاهرة المعروف بالمصحف الأميري الذي ظهرت طبعته الأولى سنة ١٣٤٢هـ، ومصحف المدينة النبوية الذي يطبعه مجمع الملك فهد الذي صدرت طبعته الأولى سنة ١٤٠٥هـ، وتتضمن فواتح السور في المصحف الأميري في داخل إطار مزخرف: اسم السورة، ومكان نزولها، وعدد آياتها، ورقم تسلسلها في المصحف، كما يبدو ذلك في فاتحة سورة الرعد:

ولم تتضمن فواتح السور في مصحف المدينة إلا اسم السورة في داخل الإطار المزخرف، ولم تذكر أعداد آيات السور، كما لم يذكر مكان نزول السور، كما في فاتحة سورة الرعد:

وأحسب أن ما ذكرته اللجنة من حجج مثل قولها: إن بعض السور فيها خلاف، كافٍ لتسويغ ما أخذت به من عدم ذكر مكان النزول في فواتح السور.

أما ذكر عدد آيات كل سورة في فاتحتها فلم يَعُدْ ضرورياً في المصاحف المطبوعة، لسهولة إدراك ذلك من النظر في آخر السورة، ويبدو أن عدم ذكر أرقام الآيات في المصاحف القديمة المخطوطة قد جَعَلَ كُتَّاب المصاحف يذكرون عدد آي كل سورة في فاتحتها.

ولم يترتب على طباعة المصاحف تغيير واضح على فواتح السور، سوى أن الأُطر المزخرفة لفواتح السور صارت على نمط واحد، بعد أن كان كل إطار منها يمثل لوحة فنية مستقلة.

## المبحث الثالث
## رُؤُوسُ الآياتِ وعَدَدُهَا

عِلْمُ العدد أحد علوم القرآن الكريم، وهو يُعْنَى بإحصاء سور القرآن، وآياته، وكلماته، وحروفه، وتقسيمه على أجزاء أو أحزاب، وأُلِّفَت في هذا العلم عشراتُ الكتب، وخَصَّه المؤلِّفون في علوم القرآن بأبواب وفصول(١).

والذي يعنينا الحديث عنه في هذا المبحث هو عدد الآيات والزيادات التي دخلت المصحف لتعيين مواضع رؤوس الآيات، والإشارة إلى أعدادها، واهتم العلماء بهذا الموضوع لعدة أسباب، منها:

١) أنَّ سور القرآن مُقَسَّمَةٌ إلى آيات، فاجتهد العلماء في تعيين عدد آيات كل سورة.

٢) أنَّ الوقف على رؤوس الآيات سُنَّةٌ، فاهتم العلماء ببيانها تيسيراً على القُرَّاء(٢).

٣) أنَّ العادِّين اختلفوا في عدِّ بعض المواضع آياتٍ مستقلة فاحْتِيجَ إلى بيانها.

ولم تكن في المصاحف العثمانية الأُولى علامات تدل على رؤوس الآيات، وأول ما اسْتُعْمِلَ في المصاحف للدلالة عليها النقاط الثلاث عند رأس الآية، فقد أخرج أبو عبيد القاسم بن سلام في (فضائل القرآن) وغيره، عن يحيى بن أبي كثير (ت: ١٢٩هـ) أنه قال: «ما كانوا يعرفون شيئاً مما أُحْدِثَ في هذه المصاحف إلا هذه النُّقَطَ الثلاث عند رؤوس الآيات»(٣).

---

(١) تنظر أسماء تلك المؤلفات: البيان في عدِّ آي القرآن (الدراسة): الداني (ص ٤-٧).

(٢) ينظر: المكتفى: الداني (ص١١٠-١١١).

(٣) فضائل القرآن (ص٣٩٥)، وينظر: كتاب المصاحف: ابن أبي داود (ص٥٧٥)، والمحكم: الداني (ص١٦-١٧)، والبيان في عدِّ آي القرآن (ص١٣١).

وما بقي من المصاحف القديمة المخطوطة على الرَّقِّ يؤيد ذلك، إذ تظهر عند رؤوس الآيات النقاط الثلاث، على شكل مثلث، أو على شكل خطوط صغيرة منضدة بعضها فوق بعض، وقد يزيد عددها فيصل إلى خمس أو أكثر.

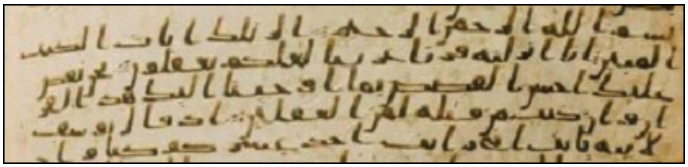

أول سورة يوسف من مصاحف صنعاء، لوحة ١٥٩

واسْتُعْمِلَ في المصاحف القديمة إلى جانب النِّقَاط الثلاث علامات للدلالة على أعداد الآيات، وهو ما يُسَمَّى بالخموس والعشور، وذلك بوضع علامة عند رأس كل خمس آيات أو عشر آيات وقد أخرج الداني عن الأوزاعي قال: «سمعت قتادة يقول: بَدَؤُوا فَنَقَّطُوا، ثم خَمَّسُوا، ثم عَشَّرُوا»[(١)]، وقد كَرِهَ عدد من علماء السلف من الصحابة والتابعين التعشير في المصحف، وهو استعمال علامات للدلالة على أعداد الآيات عند كل رأس عشر آيات علامة.

ويبدو أن التعشير في المصاحف قديم أقدم من نَقْطِ الإعراب ونَقْطِ الإعجام، فقد أخرج المؤلِّفون في فضائل القرآن وغيرهم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه كان «يَكْرَهُ التعشير في المصحف»[(٢)]، وأنه «كان يَحُكُّ التعشير من المصحف»[(٣)].

(١) المحكم (ص٢ و ١٥)، والبيان في عد آي القرآن (ص١٣٠).

(٢) ينظر: فضائل القرآن: أبو عبيد (ص٣٩٤)، والكتاب المصنف: ابن أبي شيبة (١٠/ ٥٤٨)، وفضائل القرآن: ابن الضريس (ص٤١ و٤٣)، وكتاب المصاحف: ابن أبي داود (ص٥٥٩ – ٥٦٠)، والمحكم: الداني (ص١٤)، والبيان في عد آي القرآن (ص١٢٩).

(٣) ينظر: فضائل القرآن: أبو عبيد (ص٣٩٤)، والمحكم: الداني (ص١٤)، والبيان في عد آي القرآن (ص١٢٩).

ولا يخفى على القارئ أن وفاة عبد الله بن مسعود كانت سنة (٣٢هـ)، وأنه حين كره التعشير في المصاحف إنما كَرِهَ ذلك قبل وصول المصحف العثماني إلى الكوفة، فقد كان أهل الكوفة يقرؤون بقراءة ابن مسعود، وكانوا يكتبون المصاحف عنه[١].

وكَرِهَ التعشيرَ في المصحف كل من إبراهيم بن يزيد النخَعي الكوفي (ت: ٩٦هـ)[٢]، ومجاهد بن جبر المكي (ت: ١٠٢هـ)[٣]، والحسن البصري (ت: ١١٠هـ)[٤]، ومحمد بن سيرين (ت: ١١٠هـ)[٥]، وعطاء بن أبي رباح (ت: ١١٤هـ)[٦].

ونُقِلَ القول بالكراهية عن أبي العالية (رُفَيْع بن مِهْران الرياحي ت: ٩٢هـ)، ووردت كلمة (الجمل) في بعض الروايات التي نُقِلَتْ عنه، ووردت الكلمة مضبوطة بضم الجيم فقط في بعض المصادر، وبضمها وفتح الميم مخففة في بعضها، وبإهمال ضبطها في أخرى، ونظراً لأهمية تحديد ضبط هذه الكلمة في فهم جانب من الموضوع فإني سوف أنقل تلك الروايات، ثم أُبين ما يترجح في قراءتها وتفسيرها.

قال ابن أبي شيبة (ت: ٢٣٥هـ): «حدثنا عفان بن مسلم البصري (ت: ٢١٩هـ)، قال: حدثنا حماد بن زيد (ت: ١٧٩هـ)، عن شعيب بن الحبحاب (ت: ١٣١هـ): أنَّ أبا العالية كان يَكْرَهُ العواشر»[٧].

---

(١) ينظر: كتاب السبعة: ابن مجاهد (ص٦٦).

(٢) ينظر: فضائل القرآن: ابن الضريس (ص٤٢)، وكتاب المصاحف: ابن أبي داود (ص٥٤٥ و٥٥٣ – ٥٥٤ و٥٦٠ و٥٧١).

(٣) ينظر: فضائل القرآن: أبو عبيد (ص٥٩٤)، و الكتاب المصنف: ابن أبي شيبة (١٠/ ٥٤٨)، و كتاب المصاحف: ابن أبي داود (ص٥٦٠)، والمحكم: الداني (ص١٥).

(٤) ينظر: كتاب المصاحف: ابن أبي داود (ص٥٦١).

(٥) ينظر: فضائل القرآن: أبو عبيد (ص٣٩٥)، والكتاب المصنف: ابن أبي شيبة (١٠/ ٥٤٩)، وكتاب المصاحف: ابن أبي داود (ص٥٦٢)، والمحكم: الداني (ص١٥).

(٦) ينظر: الكتاب المصنف: ابن أبي شيبة (١٠/ ٥٤٨ و٥٥٠)، والمحكم: الداني (ص١٤).

(٧) الكتاب المصنف (١٠/ ٥٥٠)، ونقله الداني: في المحكم (ص١٥).

وقال ابن الضريس (ت: ٢٩٤هـ): «أنبأنا أبو الربيع سليمان بن داود البصري (ت: ٢٣٤هـ)، قال: حدثنا حماد، قال: حدثنا شعيب بن الحبحاب: أن أبا العالية كان يكره الجُمَل في العواشر، ويكره خاتمة سورة كذا وكذا، وفاتحة سورة كذا وكذا، وقال: جَرِّدوا القرآن»(١).

وقال ابن أبي داود (ت: ٣١٦هـ): «نا إسحاق بن إبراهيم، نا حجاج بن المنهال البصري (ت: ٢١٧هـ)، نا حماد بن زيد، عن شعيب بن الحبحاب: أن أبا العالية كان يكره الجمل في المصحف، وكان يكره فاتحة سورة كذا، وخاتمة سورة كذا، ويقول: جَرِّدوا القرآن»(٢).

وأخرجه أيضاً من طريق آخر، قال: «حدثنا عبد الله بن محمد بن النعمان، ثنا عارم محمد بن الفضل الدوسي (ت: ٢٢٣هـ)، ثنا حماد بن زيد، عن شعيب – يعني ابن الحبحاب – عن أبي العالية: أنه كَرِهَ الجُمل في القرآن، وكان يقول: جرِّدوا القرآن»(٣).

ويترجح عندي أن كلمة (الجمل) الواردة في النصوص السابقة ينبغي أن تضبط (الجُمَّل) بضم الجيم وتشديد الميم المفتوحة، وليس (الجُمَل) بضم الجيم وفتح الميم خفيفة، جمع جملة.

والمقصود بكلمة ( الجُمَّل ) العَدُّ بالحروف، قال ابن منظور: «وحساب الجُمَّل بتشديد الجيم الحروف المقطعة على أبجد، قال ابن دريد: لا أحسبه عَرَبِيّاً، وقال بعضهم: هو حساب الجُمَل بالتخفيف، قال ابن سيده: ولست منه على ثقة»(٤).

(١) فضائل القرآن (ص٤٢-٤٣).
(٢) كتاب المصاحف (٥٥٥).
(٣) المصدر نفسه (ص٥٦٢).
(٤) لسان العرب (١٣/ ١٣٥) (جمل).

ونقل الداني في كتابه (البيان في عد آي القرآن) حساب الجُمَّل، فقال: «تسمية حساب الجُمَّل: الألف واحد، والباء اثنان، والجيم ثلاثة، والدال أربعة، والهاء خمسة، والواو ستة، والزاي سبعة، والحاء ثمانية، والطاء تسعة، والياء عشرة، والكاف عشرون، واللام ثلاثون، والميم أربعون، والنون خمسون، والسين ستون، والعين سبعون، والفاء ثمانون، والصاد تسعون، والقاف مئة، والراء مئتان، والشين ثلاث مئة، والتاء أربع مئة، والثاء خمس مئة، والخاء ست مئة، والذال سبع مئة، والضاد ثماني مئة، والظاء تسع مئة، والغين أَلْفٌ»(١).

وبناء على ذلك فإن أبا العالية حين كَرِهَ الجُمَّل في العواشر فإن ذلك يعني أنه كره إثبات الحروف الدالة على الأعداد، فالهاء تدل مثلاً على الخمسة، والياء تدل على العشر، وهكذا، وهذا معنى ما رُوِيَ عن ابن سيرين أيضاً من أنه «كان يكره الفواتح والعواشر التي فيها قاف وكاف»(٢). فالقاف تدل على مئة، والكاف تدل على عشرين.

ويؤيد هذا التفسير ما ورد في المصاحف القديمة، فقد استخدمت الحروف للدلالة على أعداد الآيات، على نحو ما ورد في حساب الجُمَّل، ويمكن أن نقسم استعمال العلامات للدلالة على رؤوس الآي وأعدادها في المصاحف على أربع مراحل، هي:

١) مرحلة النقاط الثلاث عند رأس الآية.

٢) وضع دائرة عند رأس الآية، واستعمال علامات الخموس والعشور.

٣) وضع رقم عند رأس كل آية.

---

(١) البيان (ص٣٣١ و٣٣٣)، علماً أن لأهل المغرب مذهباً آخر للترتيب الأبجدي للحروف، يختلف عن ترتيب أهل المشرق، ويترتب عليه اختلاف قيمتها العددية. ينظر: صبح الأعشى: القلقشندي (٣/ ٢٣).

(٢) فضائل القرآن: أبو عبيد (ص٣٩٤)، والمحكم: الداني (ص١٥)، والبيان في عد آي القرآن (ص١٣٠).

**المرحلة الأولى**: تظهر في المصاحف القديمة عند رؤوس الآيات ثلاث نقاط أو أكثر، وفي المصاحف المكتوبة بالخط الكوفي الكبير تظهر النقاط على شكل خطوط صغيرة منضدة بعضها فوق بعض، كما يظهر في الصورة الآتية من مصحف طشقند:

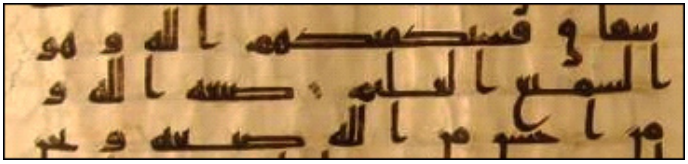

(من سورة البقرة ١٣٧-١٣٨)

**المرحلة الثانية**: تطورت فيها النقاط الثلاث التي توضع عند رؤوس الآيات إلى دائرة، وظهرت معها علامات الخموس والعشور، وسوف نتتبع ذلك التطور في ثلاثة مصاحف، هي:

١) **مصحف جامع الحسين في القاهرة:**

التزم ناسخ المصحف بوضع خطوط مائلة قصيرة عند رؤوس الآيات، ووضع شكل مربع أو مستطيل أو دائري ملون عند رأس كل عشر آيات بهذه الصورة: من غير كتابة ظاهرة في داخل المربع، ولم يستعمل كاتب المصحف علامات للخموس.

٢) **مصحف مكتبة متحف طوب قابي سرايي:**

التزم كاتب المصحف بوضع علامات رؤوس الآي في جميع مواضعها، واستعمل الدائرة المزخرفة الصغيرة بدلاً من النقاط الثلاث، أو الخطوط الصغيرة.

واستعمل كاتب المصحف ثلاثة أنواع من الدوائر المزخرفة عند رؤوس الآيات: الصغيرة للإشارة إلى موضع رأس الآية هكذا ، والمتوسطة

للإشارة إلى الخموس، أي انقضاء خمس آيات من أول السورة هكذا ، أو من آخر علامة للعشور، والدائرة الكبيرة المزخرفة للدلالة على العشور، أي انقضاء عشر آيات، من غير كتابة واضحة في دخل هذه الدوائر هكذا .

واستعمل كاتب المصحف أيضاً علامة للمئة والمئتين من الآيات، وهي عبارة عن مستطيل مزخرف بالألوان، وفي داخله كلمة [مئة] أو كلمة [مئتين] هكذا .

٣) **مصحف ابن البواب:**

التزم ابن البواب بوضع ثلاث نقاط عند رأس كل آية هكذا ، فإذا بلغت خمساً رسم شبه دائرة مذهبة في داخلها حرف (ه)، دلالة على عدد الخَمْسِ في حساب الجُمَّل هكذا ، فإذا بلغت الآيات عشراً وَضَعَ في داخل الدائرة حرف (ي) الذي يدل على العشرة في حساب الجُمَّل هكذا ، فإذا انقضت خمس آيات أخرى وضع علامة الخَمْس، فإذا مرَّت خمس أُخرى وضع في داخل الدائرة حرف (ك) الذي يدل في حساب الجُمَّل على عدد العشرين، وهكذا يستمر وضع العلامات إلى آخر السورة.

والتزم ابن البواب أيضاً بوضع دائرة مزخرفة في حاشية الصحيفة مقابل السطر الذي فيه الدائرة التي تدل على العشور، وكَتَبَ فيها العقود، فمقابل حرف الياء (عشر)، ومقابل الكاف (عشرون)، ثم (ثلاثون)، و(أربعون) وهكذا إلى آخر السورة، هكذا:

**المرحلة الثالثة**: أخذت المصاحف شكلها الكامل من حيث الضبط والزيادات الدالة على رؤوس الآي وغيرها منذ عصر ابن البواب، وصارت علامة رأس الآية دائرة صغيرة مزخرفة من غير رقم في داخلها، كما تظهر في مصحف جامعة برنستون هكذا ، مع بقاء الإشارة إلى الخموس والعشور في حاشية الصفحة، فالخموس لها شكل مربع مزخرف مائل، والعشور لها شكل ثُمَانِيٌّ مزخرف بلون مغاير، هكذا:

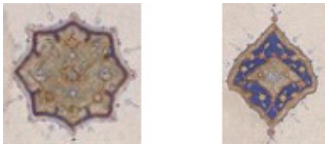

ويبدو أنه مضى وقت طويل قبل أن يُرْسَمَ رقم في داخل الدائرة التي توضع عند رأس الآية، ولعل ذلك مرتبط بدخول المصاحف عصر الطباعة.

واستقر الحال على وضع رقم كل آية في نهايتها داخل دائرة مزهرة، فجميع المصاحف التي تطبع الآن تجري على هذا النظام[1]، لكن من غير علامات للخموس والعشور. وهذه صورة من مصحف المدينة النبوية:

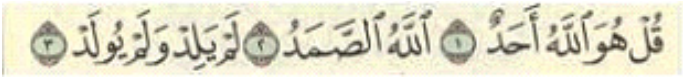


ونختم هذا المبحث بالإشارة إلى رأي الإمام مالك في جواز تعشير المصاحف بالحبر الذي يُكتب به لا بالألوان، على نحو ما نقل عنه تلميذه أشهب ابن عبد العزيز (ت: ٢٠٤هـ) قال: «سمعت مالكاً وسُئِلَ عن العشور التي تكون في المصحف بالحمرة وغيرها من الألوان، فَكَرِهَ ذلك، وقال: تعشير المصحف بالحبر لا بأس به»[2].

(١) ينظر: سمير الطالبين: الضباع (٢/ ٥٣١).

(٢) البيان في عدِّ آي القرآن (ص١٢٩-١٣٠).

وقال الإمام أبو عمرو الداني بعد أن ساق أقوالَ مَنْ كَرِهَ ذلك ومَنْ ترخص فيه من العلماء: «وهذه الأخبار كلها تُؤْذِنُ بأن التعشير والتخميس وفواتح السور ورؤوس الآي من عمل الصحابة، رضوان الله عليهم، فأدَّاهم إلى عمله الاجتهاد، وأرى أنَّ مَن كَرِهَ ذلك منهم ومن غيرهم إنما كره أن يُعْمَلَ بالألوان كالحمرة والصفرة وغيرهما، لا أنْ لا يُعْمَلَ أصلاً، على أن المسلمين في سائر الآفاق قد أطبقوا على جواز ذلك واستعمالهم في الأمهات وغيرها، والحرج والخطأ مرتفعان عنهم فيما أطبقوا عليه، إن شاء الله تعالى»[1].

(١) المصدر نفسه ص١٣١.

## المبحث الرابع
## الأجزاء والأحزاب

غَلَبَ استعمال كلمة (الجزء) وجمعها (أجزاء) في زماننا على أقسام القرآن، قال علم الدين السخاوي: «يقال: أجزاء القرآن، والأحزاب، والأوراد بمعنى واحد»(١).

وتقسيم القرآن أجزاءً يرجع إلى عصر الصحابة -رضوان الله عليهم- فقد كانوا يُحَزِّبُونَ القرآن ثلاث سور، وخمس سور، وسبع سور، وتسع سور، وإحدى عشرة، وثلاث عشرة، وحِزْبَ المفصل(٢)، وهذا تحزيب من يقرأ القرآن في سبع، وكانوا يكرهون أن يختم الرجل في أقل من ثلاث(٣).

وكان مما اعتنى به علماء القرآن من التابعين إحصاء كلمات القرآن وحروفه وتقسيمه أجزاءً وأحزاباً. ويُرْوَى أن الحجَّاج بن يوسف الثقفي جمع الحفاظ والقراء في البصرة، وكان منهم الحسن البصري، وأبو العالية الرياحي، ونصر بن عاصم الليثي، وعاصم الجَحْدري، ومالك بن دينار، وطلب منهم أن يَعُدُّوا كلمات القرآن وحروفه، ففعلوا(٤).

---

(١) جمال القراء (١/ ١٢٤).

(٢) ورد ذلك في حديث أوس بن حذيفة الثقفي. ينظر: فضائل القرآن: أبو عبيد (ص١٨٥)، وسنن أبي داود: (ص١٦٨) رقم الحديث (١٣٩٣)، ومسند الإمام أحمد (ص١١٢٧) رقم الحديث (١٦٢٦٦)، والداني: البيان في عدِّ آي القرآن (ص٣٠٠).

(٣) ينظر: البيان في عد آي القرآن: الداني (ص٣٢١)، والتبيان: النووي (ص٦٥).

(٤) ينظر: كتاب المصاحف: ابن أبي داود (ص٥٠٨-٥١٠)، والبيان في عد آي القرآن: الداني (ص٧٤)، وجمال القراء: السخاوي (١/ ١٢٦)، والبرهان: الزركشي (١/ ٢٤٩-٢٥٠).

وكان في كل مصر من الأمصار الخمسة: مكة والمدينة والكوفة والبصرة والشام علماء يُرْجَعُ إليهم في عَدِّ آي القرآن وفي تجزئته وتحزيبه[١]، وظهر من خلال ذلك عِلْمُ العَدَدِ القرآني، وكُتِبَتْ فيه مؤلفات كثيرة[٢].

ولتجزئة القرآن الكريم فوائد، منها: تسهيل القراءة على القارئ ومساعدة مبتغي حفظ القرآن، قال الأندرابي أحمد بن أبي عمر (ت: ٤٧٠هـ): «والفائدة للقارئ في معرفة أجزاء القرآن أنه إذا عَرَفَ ذلك قدَّر أوراده في التراويح وغيرها تقديراً واحداً، فإذا أحب أن يختم القرآن في عَشْرٍ قرأ كل يوم وليلة عُشْراً منه، فإذا أحب أن يختمه في عشرين قرأ كل يوم وليلة جزءاً من أجزاء العشرين، وكذلك يفعل إذا أحب أن يختمه في ثلاثين أو أقل منها أو أكثر، إن شاء الله»[٣]، وقال علم الدين السخاوي: «وقد قُسِّمَ القرآن العزيز على ثلاث مئة وستين جزءاً لمن يريد حِفْظَ القرآن، فإذا حَفِظَ كلَّ يوم جزءاً حَفِظَ القرآن في سَنَةٍ، وهذه الأجزاء أسداس الأحزاب، يعني أحزاب ستين»[٤].

وعَرَضَ الداني في كتابه (البيان في عدِّ آي القرآن) أجزاء القرآن وعَيَّنَ مواضعها من جزأين إلى سبعة وعشرين جزءاً، وذكر أجزاء ثلاثين، وستين، وأجزاء مئة وعشرين[٥].

والذي اشتهر في تجزئة المصحف هو تجزئته ثلاثون جزءاً، وهو المعمول به في المصاحف التي تُطْبَعُ اليوم، مع تقسيم كل جزء حزبين، فيكون عدد الأحزاب

(١) ينظر: البيان في عدِّ آي القرآن: الداني (ص٦٧-٧٠).
(٢) ينظر: الفهرست: ابن النديم (ص٤٠)، والبيان في عدِّ آي القرآن (الدراسة): الداني (ص٤-٧).
(٣) الإيضاح (ص٢٧٢).
(٤) جمال القراء (١/ ١٦٣).
(٥) ينظر: البيان في عدِّ آي القرآن (ص٣٠٢-٣٢٠).

ستين، وتقسيم كل حزب إلى أربعة أرباع فيكون مجموع الأرباع مئتين وأربعين، وهو ما أُخِذَ به في المصحف الأميري ومصحف المدينة النبوية[1].

ولم تظهر علامات الأحزاب في المصاحف القديمة التي أشرنا إليها من قبل في هذا المبحث، مثل مصحف جامع الحسين في القاهرة، ومصحف متحف طوپ قاپي سرايي في إستانبول، وظهرت على نحو مفصل في مصحف ابن البواب الذي كتبه سنة (٣٩١هـ) وهو ما سنقف عنده هنا، مع الإشارة إلى مصحف جامعة برنستون، ثم نختم بما استقر عليه العمل في المصاحف اليوم.

أَثْبَتَ ابن البواب في حاشية الصفحات مواضع أسباع القرآن وأنصافها، ومواضع أجزائه الثلاثين والستين، وجاءت الأسباع وأنصافها موافقة لما ورد في المصادر، إلا موضعاً واحداً من أنصاف الأسباع، فموضع نصف السبع الثالث في المصادر عند قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ﴾ في يونس [٦٠][2]، وفي مصحف ابن البواب عند قوله: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ في يونس [٥٥]، ولعل تشابه الآيتين جعل ابن البواب يقع في وَهْمٍ في تحديد الموضع. وهذه صورة علامة الأسباع:

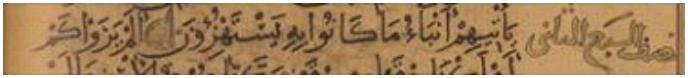

من سورة الأنعام الآية (٥-٦)

(١) كتبتُ بحثاً بعنوان (تحزيب القرآن في المصادر والمصاحف) درستُ فيه تحزيب القرآن في أشهر المصاحف المطبوعة، ووازنت ذلك بما ورد في المصادر، وهو منشور في العدد الخامس عشر من مجلة الأحمدية، دبي (١٤٢٤هـ) (ص٢٥٣-٢٨٢)، وأعيد نشره في كتاب (أبحاث في علوم القرآن) (ص١٢٨-١٦٠).

(٢) ينظر: في أسباع القرآن وأنصافها: كتاب المصاحف: ابن أبي داود (ص٥٠٥ - ٥٠٩)، والبيان في عد آي القرآن: الداني (ص٣٠٣ و٣٠٥)، والإيضاح: الأندرابي (ص٢٦٧)، وجمال القراء: السخاوي (١/ ١٢٧).

أما مواضع الأجزاء الثلاثين والستين في مصحف ابن البواب ففيها اختلاف يسير في بعض المواضع موازنة بالمصحف الأميري ومصحف المدينة النبوية، وقد يكون ذلك صَدًى للاختلاف الوارد في المصادر، وليس الهدف هنا مناقشة ذلك الاختلاف[1]، وإنما بيان كيفية رسم مواضع الأجزاء في المصحف.

ولم يضع ابن البواب مواضع الأجزاء في إطار زخرفي أو دوائر مزهرة، واكتفى بكتابتها في حواشي الصفحات بخط مذهب كبير، كما يظهر ذلك في الصورة الآتية من المصحف:

من سورة البقرة (١٤١-١٤٣)

والتزم كاتب مصحف جامعة برنستون بكتابة أرقام الأجزاء في حاشية الصفحة، من غير إطار، وقَسَّمَ كل جزء أقساماً أربعة، ووَضَعَ في موضع بدء الجزء رقم الجزء، وفي بدء القسم الثاني منه كلمة (حزب)، وفي بدء القسم الثالث كلمة (نصف)، وفي بدء القسم الرابع كلمة (حزب)، وهكذا في جميع الأجزاء الثلاثين، بهذه الصورة:

واستقر الحال في المصاحف المطبوعة على رسم الجزء في حاشية الصفحة في إطار مزخرف، كما نجد ذلك في المصحف الأميري ومصحف المدينة النبوية،

(١) عرضتُ ذلك الاختلاف في بحث (تحزيب القرآن في المصادر والمصاحف) في المبحث الرابع (تحزيب القرآن بين المصادر والمصاحف)، ينظر (ص١٥١-١٥٨) من كتاب (أبحاث في علوم القرآن)، أو (ص٢٧٢ – ٢٧٨) من العدد الخامس عشر من مجلة الأحمدية.

ويُقَسَّمُ الجزء على حزبين، ويُقَسَّمُ كل حزب على أربعة أقسام، توضع عند نهاية الربع الأول علامة (ربع الحزب)، وعند نهاية الربع الثاني (نصف الحزب) وعند نهاية الربع الثالث (ثلاثة أرباع الحزب) وينتهي الربع الرابع برقم الحزب التالي، وتأخذ الأحزاب رقماً متسلسلاً في المصحف فرقم حِزْبَيِ الجزء الثاني في المصحف هما الثالث والرابع، وهكذا إلى آخر المصحف، وهي تقابل أجزاء ستين، وتوضع دائرة مزخرفة بعد رقم الآية التي يبدأ بعدها الجزء أو الحزب، ولم تكن هذه الدائرة توضع في المصاحف المخطوطة، مثل مصحف ابن البواب ومصحف جامعة برنستون، مما يصعب معه على القارئ تحديد بدء الجزء أو الحزب بسهولة، واسْتُعِيضَ عن تلك الدائرة في مصحف قطر بإعطاء لون ذهبي للدائرة التي يوضع فيها رقم الآية التي يبدأ بها الجزء أو الحزب.

ومما التزم به ناشرو المصاحف المطبوعة في العصر الحديث وَضْعُ رقم الجزء في أعلى كل صفحة، ويقابله اسم السورة، ويساعد ذلك القارئ على الوقوف على الموضع الذي يريده من المصحف بسهولة.

وهذه صور للأجزاء والأحزاب من مصحف المدينة النبوية:

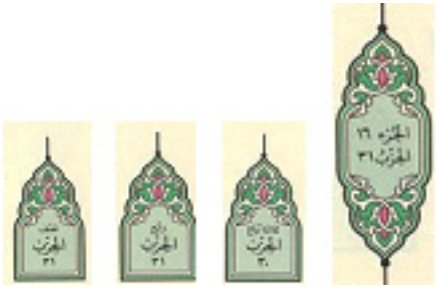

## المبحث الخامس
## علامات أخرى

هناك زيادات أُخرى دخلت المصاحف، لم تكن في المصاحف العثمانية، سوى ما تَقَدَّم ذكره في المباحث السابقة، وهي: علامات الوقوف، ومواضع السجدات، وأرقام الصفحات، والإطار المزخرف الذي يكتب بداخله نص القرآن الكريم في المصحف، وهذه الزيادات دخلت المصاحف في أوقات مختلفة، ليس من اليسير تحديدها بدقة الآن؛ لأن ذلك يحتاج إلى الاطلاع على عشرات المصاحف المخطوطة والمطبوعة، بل المئات إن لم تكن الآلاف، وهو أمر غير متيسر لنا الآن، وسوف أتحدث عن الزيادات المشار إليها في ضوء ما تيسر من مصاحف مخطوطة أو مطبوعة على نحو ما فَعَلْنا في المباحث السابقة.

### (١) علامات الوقوف:

علم الوقف والابتداء أحد علوم القرآن الكريم، وهو يُعْنَى ببيان مواضع الوقوف في القرآن في أثناء القراءة، ولهذا العلم مؤلفات معروفة، وكان أكثر الأوائل من المؤلفين في هذا العلم يقسمون الوقوف أربعة أقسام: الوقف التام، والكافي، والحسن، والقبيح[1].

وسلك محمد بن طيفور السجاوندي (ت: ٥٦٠هـ) مسلكاً آخر في تقسيم الوقف يعتمد على حكم الوقف من وجوب أو جواز، وجعله خمس مراتب هي:

(١) ينظر: المكتفى: الداني (ص١٠٦)، والتحديد (ص١٧٤)، والنشر: ابن الجزري (١/ ٢٢٦).

لازم، ومُطْلَقٌ، وجائزٌ، ومُجَوَّزٌ لوجه، ومُرَخَّصٌ ضرورة[1]، ويمكن إضافة نوع سادس وهو ما لا يجوز الوقف عليه[2]، واختار لتلك الأقسام رموزاً، وهي: م، ط، ج، ز، ص[3]، ولغير الجائز (لا).

ويظهر أن تقسيم السجاوندي هو الذي اشتهر في العصور المتأخرة، وأُخِذَ به في المصاحف، بإثبات الرموز التي اختارها، فالمصاحف التي ترجع إلى القرون الأولى لم تظهر فيها علامات الوقوف فلم تظهر في مصحف جامع الحسين في القاهرة، ولا في مصحف متحف طوب قاپي سرايي، وكذلك لم يستعملها ابن البواب في مصحفه الذي كتبه في بغداد سنة (٣٩١هـ)، ويصعب تحديد أول من أدخل علامات الوقوف في المصاحف، وقد ظهر في مصحف مؤرخ بسنة (٦٣٥هـ) عدد من علامات الوقف مثل: ط، ج، لا[4]، كما ظهرت تلك العلامات في مصحف جامعة برنستون، فنجد الرموز ط، ج، ص، ز، لا، كما في هذه الصورة من المصحف المذكور:

(١) ينظر: كتاب الوقف والابتداء (ص١٠٤).

(٢) ينظر: المصدر نفسه (ص١١٣).

(٣) ينظر: المصدر نفسه (ص١٢٤).

(٤) ينظر: مورتز: مجموعة الخط العربي (ص٨٨).

وظهرت علامات الوقف عند السجاوندي في مصحف الحافظ عثمان، الخطاط التركي المشهور (ت: ١١١٠هـ)[١]، كما ظهرت في مصحف الحاج حافظ محمد أمين الرُّشْدِيِّ الذي كتبه سنة ١٢٣٦هـ، وهو الذي قامت وزارة الأوقاف العراقية بطباعته[٢].

وأَثَّرَتْ وقوف السجاوندي في علامات الوقوف في المصاحف المطبوعة حديثاً، لكن حصلت مراجعة لتلك الوقوف، فصارت في المصحف الأميري الذي طبع في القاهرة سنة ١٣٤٢هـ، ستة هي[٣]:

م: علامة الوقف اللازم.

لا: علامة الوقف الممنوع.

ج: علامة الوقف الجائز جوازاً مستوي الطرفين.

صَلَى: علامة الوقف الجائز مع كون الوصل أولى.

قَلَى: علامة الوقف الجائز مع كون الوقف أولى.

(ۛ): علامة تعانق الوقف بحيث إذا وُقِفَ على أحد الموضعين لا يصح الوقف على الآخر.

واعْتُمِدَت هذه العلامات في مصحف المدينة النبوية، وحُذِفَتْ علامة الوقف الممنوع (لا) في الطبعات الأخيرة منه.

## (٢) مواضع السجدات:

ورد في القرآن الكريم الأمر بالسجود في عدد من الآيات، والسُّنَّةُ السجود عند قراءة تلك المواضع، أو سماع تلاوتها، وهو ما يعرف بسجود التلاوة، وتحدَّثت

---

(١) اطلعت على مصحف الحافظ عثمان المطبوع على نفقة مكتبة المثنى ببغداد (من غير تاريخ).

(٢) اطلعت على الطبعة الثانية منه، بغداد ١٣٨٦هـ.

(٣) ينظر: التعريف في المصحف في آخره.

كتب الفقه[1]، والحديث[2]، وعلوم القرآن الكريم[3]، عن سجود التلاوة، من جانب الحكم الفقهي، والكيفية، وتعيين المواضع.

ومما زاده الخطاطون في المصاحف الإشارة إلى مواضع سجود التلاوة في حواشي صفحات المصحف، ولم تظهر تلك الإشارة في المصاحف القديمة، مثل مصحف جامع الحسين في القاهرة، أو مصحف متحف طوپ قاپي سرايي.

وأشار ابن البواب في مصحفه الذي كتبه سنة (٣٩١هـ) إلى مواضع سجود التلاوة، وقد أحصيت ثلاثة عشر موضعاً أشار إليها بوضع كلمة (سجدة) في داخل دائرة مزخرفة في حاشية الصفحة، وظهرت كذلك كلمة (سجدة) في حواشي صفحات مصحف جامعة برنستون، من غير إطار أو دائرة مزخرفة، وكذلك ظهرت علامة السجدة في المصاحف المطبوعة، وذلك بوضع كلمة (سجدة) في حاشية الصحيفة، مع علامة عند نهاية الآية التي فيها السجدة، كما يظهر ذلك في المصحف الأميري، ومصحف المدينة النبوية، وهذه صورة لعلامة السجدة من ثلاثة مصاحف:

مصحف ابن البواب

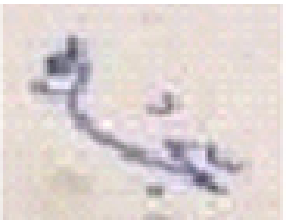

مصحف جامعة برنستون

مصحف المدينة المنورة

(١) ينظر مثلًا: الشافعي: الأم (١/ ١١٦-١٢٢).

(٢) ينظر مثلًا: صحيح البخاري: كتاب سجود القرآن (ص٢١٣-٢١٥).

(٣) ينظر مثلًا: الإيضاح: الأندرابي (ص٤٢٦-٤٣٥).

### (٣) أرقام الصفحات:

لم تظهر أرقام الصفحات في المصاحف المخطوطة، ويبدو أن ظهور أرقام الصفحات في المصاحف مرتبط بعصر الطباعة، فالمصاحف المطبوعة تظهر فيها أرقام الصفحات دائماً، وظهر في أسفل الصفحات التي على يمين المصحف عند فتحه أول كلمة في الصفحة التالية، في مصحف ابن البواب، في جميع المواضع، وهو ما يعرف بنظام (التعقيبة)، «وهي الكلمة التي تُكْتَبُ أسفل الصفحة اليمنى غالباً لتدل على بدء الصفحة التي تليها»[١]، «وكانوا يفعلون ذلك ليهتدوا إلى ترتيب الأوراق، عند اضطراب هذا الترتيب، لسبب من الأسباب؛ لأنهم لم يكونوا يعرفون ترقيم الصفحات كما نفعل نحن اليوم»[٢].

واستقر وضع أرقام الصفحات في المصاحف المطبوعة، شأنها في شأن كل كتاب يُطْبَعُ، ولا يخطر ببال أحدٍ اليومَ أن يجد مصحفاً مطبوعاً من غير أرقام الصفحات فيه.

### (٤) الإطار المزخرف للصفحات:

كانت المصاحف الأولى خالية من الإطار الذي يحيط بالكتابة في الصفحات، ولا نملك دليلاً على تاريخ بدء استعماله، وقد تكون بداية ذلك الاستعمال في فاتحة الكتاب وأول البقرة التي تتميز دائماً باعتناء الخطاطين.

ولم يرسم الإطار في مصحف جامع الحسين، ولا مصحف متحف طوپ قاپي سرايي، و لا مصحف ابن البواب، وظهر الإطار في مصحف جامعة برنستون، وصار رسم ذلك الإطار من التقاليد الثابتة في المصاحف التي تُطْبَعُ في عصرنا.

---

(١) تحقيق النصوص ونشرها: عبد السلام هارون (ص٣٨).

(٢) مناهج تحقيق التراث: رمضان عبد التواب (ص٨٨-٨٩).

وهناك ملاحظة يحسن ذكرها في خاتمة الحديث عن تطور شكل المصحف، وهي أن الطباعة قد اختصرت على خطاطي المصاحف كثيراً من الجهد من خلال توحيد الزخارف المستعملة في رؤوس الآيات، والأجزاء، وفواتح السور وغيرها، في وقت كانت هذه الأمور لا تقبل التكرار قبل عصر الطباعة، فكانت كل صفحة أو زخرفة عملاً فنياً مستقلاً يبذل فيه الخطاط كثيراً من الوقت والجهد، وتظهر فيه براعته في الزخرفة والتلوين.

## خاتِمَة

حَفِظَتِ الأمة الإسلامية القرآن الكريم في الصدور وتناقلته مشافهة بالألسنة، وكَتَبَتْهُ في المصاحف، وبَقِيَتِ المصاحف على الكِتْبَةِ الأولى رسماً ونصاً، مُجَرَّدَةً من أي زيادة على ألفاظ الوحي، شعارهم في ذلك: «جَرِّدُوا القرآنَ ولا تَخْلِطُوا به ما ليس منه»، وكانت الكتابة مجردة فاحتاجوا إلى نَقْطِ حروفه ورسم حركاته، حتى لا يلحن القارئ فيه، كما كتبوا أسماء السور، ووضعوا علامات لرؤوس الآي، والأجزاء والأحزاب؛ تيسيراً على القارئ في المصحف، حتى أخذت المصاحف الشكل الذي نراه في المصاحف التي تطبع في عصرنا.

ومرت المصاحف بمراحل من التطور عبر العصور حتى استوعبت الزيادات التي أُضِيفِتْ على المصاحف الأولى، من نَقْطٍ وشَكْلٍ، وفواتح للسور، وعلامات لرؤوس الآي، وكتابة الأجزاء والأحزاب، وحاولتُ في هذا البحث تتبُّع تلك المراحل من خلال المصادر المتخصصة ومن خلال المصاحف المخطوطة والمطبوعة التي تيسر لي الاطلاع عليها.

وأحسب أني تمكنت من رسم الملامح الرئيسة للموضوع من خلال ما تيسر للبحث من مصادر، وما اطلعت عليه من مصاحف مخطوطة ومطبوعة، ولكن الكمال مطلوب في كل بحث يُكْتَبُ عن القرآن الكريم والمصاحف الشريفة، وإن من أولى العقبات التي حالت بين هذا البحث وبين الكمال المنشود صعوبة الوصول إلى المصاحف المخطوطة والمطبوعة.

وإذا كانت السنوات الأخيرة قد شهدت تقدماً كبيراً في هذا المجال من خلال نشر عدد من المصاحف المخطوطة بالتصوير الدقيق لها، ومن خلال أخذ

نسخ إلكترونية لعدد من المصاحف المخطوطة والمطبوعة وإتاحتها على الشبكة الدولية للمعلومات فلا تزال الحاجة قائمة إلى إتاحة الفرصة للباحثين للاطلاع على عشرات المصاحف المخطوطة والمطبوعة، ليتمكنوا من كتابة تاريخ كامل ودقيق لتطور شكل المصحف من مرحلته المجردة إلى صورته المطبوعة.

ولعل أيسر طريق وأنفعه أن تتولى جهة ذات إمكانات علمية ومادية تأسيس مركز أو موقع متخصص بالمصحف، يُعنى بجمع المخطوطات النادرة والمتميزة وكذلك المصاحف المطبوعة القديمة والحديثة، وتسهيل اطلاع الباحثين عليها من خلال النسخ الإلكترونية أو النسخ الورقية المصورة.

واللهُ تعالى وَلِيُّ التوفيق، والحمدُ له أوَّلاً وآخِراً، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحابته أجمعين، والتابعين له بإحسان إلى يوم الدين، ورَضِيَ عن كل مَن خَطَّ المصحف بقلمه أو زخرفه، أو سعى إلى طباعته، أو سَخَّرَ علمه في خدمته.

# المصادر

## أولاً: المصاحف

### (أ) المصاحف المخطوطة:


١) **مصحف جامع الحسين في القاهرة:**

المصحف الشريف المنسوب إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه، نسخة المشهد الحسيني بالقاهرة، دراسة وتحقيق الأستاذ الدكتور طيار آلتي قولاج، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، إستانبول ١٤٣٠هـ = ٢٠٠٩م.

٢) **مصحف متحف طوپ قاپي سرايي:**

المصحف الشريف المنسوب إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه، نسخة متحف طوپ قاپي سرايي، دراسة وتحقيق الأستاذ الدكتور طيار آلتي قولاج، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، إستانبول ١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧م.

٣) **مصحف ابن البواب ( علي بن هلال ):**

محفوظ في مكتبة چستربتي، رقم ( ك/١٦)، طبعة مصورة مع دراسة (منفردة) للمستشرق ( دي. إس. رايس )، جنيف ١٩٨٠م، ترجم الدراسة أحمد الأرفلي، توزيع الشركة الشرقية للنشر والتوزيع، بيروت.

٤) **مصحف مكتبة جامعة برنستون:**

بخط الخطاط شمس الدين عبد الله، نسخة إلكترونية مصورة عن الأصل، على هذا الموقع: http: //diglib.princeton.edu.

(ب) المصاحف المطبوعة:

١) **مصحف الحافظ عثمان**، الخطاط التركي (ت: ١١١٠هـ)، نشرته مكتبة المثنى في بغداد، بدون تاريخ.

٢) **مصحف الحاج حافظ محمد أمين الرُّشْدِي**، كتبه سنة (١٢٣٦هـ)، نشرته وزارة الأوقاف العراقية، بغداد ١٣٨٦هـ = ١٩٦٧م.

٣) **المصحف الأميري**، القاهرة، الطبعة الأولى ١٣٤٢هـ.

٤) **مصحف المدينة النبوية**، بخط عثمان طه، نشره مجمع الملك فهد في المدينة المنورة، طبعة ١٤٠٩هـ، وطبعة ١٤٢٩هـ.

٥) **مصحف قطر**، بخط عبيدة محمد صالح البنكي، طبع في مطبعة ماس، إستانبول ١٤٣٠هـ.

ثانياً: الكتب

١) **الإتقان في علوم القرآن**: السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر)، تحقيق مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة ١٤٢٦هـ.

٢) **الإيضاح في القراءات**: الأندرابي (أحمد بن أبي عمر)، تحقيق منى عدنان غني، أطروحة دكتوراه، كلية التربية للبنات، جامعة تكريت ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م.

٣) **البرهان في علوم القرآن**: الزركشي (محمد بن عبد الله)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، عيسى البابي الحلبي، القاهرة ١٣٩١هـ = ١٩٧٢م.

٤) **البيان في عدِّ آي القرآن**: الداني (أبو عمرو عثمان بن سعيد)، تحقيق غانم قدوري الحمد، مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت ١٤١٤هـ = ١٩٩٤م.

٥) **التبيان في آداب حملة القرآن**: النووي (يحيى بن شرف)، تحقيق محمد رضوان عرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م.

٦) **تحقيق النصوص ونشرها**: عبد السلام هارون، ط٢، مؤسسة الحلبي، القاهرة ١٣٨٥هـ = ١٩٦٥م.

٧) **جمال القراء وكمال الإقراء**: علم الدين السخاوي (علي بن محمد)، تحقيق د. علي حسين البواب، مكتبة التراث، مكة المكرمة ١٤٠٨هـ.

٨) **جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد**: الجعبري (إبراهيم ابن عمر)، تحقيق د. محمد خضير مضحي الزوبعي، دار الغوثاني، دمشق ١٤٣١هـ = ٢٠١٠م.

٩) **رسم المصحف**: غانم قدوري الحمد، دراسة لغوية تاريخية، بغداد ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م.

١٠) **سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين**: الضباع (علي محمد الضباع)، تحقيق د. أشرف محمد فؤاد طلعت، مع (سفير العالمين)، مكتبة الإمام البخاري، الإسماعيلية ١٤٢٩هـ =٢٠٠٨م.

١١) **سنن أبي داود**: أبو داود (سليمان بن الأشعث)، بيت الأفكار الدولية، دون تاريخ.

١٢) **شرح حديث (أُنْزِلَ القرآنُ على سبعة أحرف)**: ابن تيمية (أحمد بن عبد الحليم)، تحقيق د. محمد إبراهيم فاضل المشهداني، عالم الكتب الحديث، إربد ١٤٣٠هـ = ٢٠٠٩م.

١٣) **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**: القلقشندي (أحمد بن علي)، تحقيق عبد القادر زكار، وزارة الثقافة، دمشق ١٩٨١م.

١٤) **صحيح البخاري**: البخاري (محمد بن إسماعيل)، بيت الأفكار الدولية، الرياض ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م.

١٥) **غريب الحديث**: أبو عبيد (القاسم بن سلام)، دار الكتب العلمية، ط٢، بيروت ١٤٢٣هـ =٢٠٠٢م.

١٦) **فضائل القرآن**: ابن الضريس (محمد بن أيوب)، تحقيق غزوة بدير، دار الفكر، دمشق ١٤٠٨هـ =١٩٨٨م.

١٧) **فضائل القرآن**: أبو عبيد (القاسم بن سلام)، تحقيق مروان عطية وآخرين، دار ابن كثير، دمشق ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م

١٨) **الفهرست**: ابن النديم (محمد بن إسحاق)، تحقيق رضا – تجدد، طهران ١٩٧١م.

١٩) **كتاب الأم**: الشافعي (محمد بن إدريس)، مطبعة دار الشعب القاهرة، دون تاريخ.

٢٠) **كتاب السبعة في القراءات**: ابن مجاهد (أحمد بن موسى)، تحقيق د. شوقي ضيف، دار المعرف بمصر ١٩٧٢م.

٢١) **كتاب المصاحف**: ابن أبي داود (عبد الله بن سليمان )، تحقيق سليم بن عيد الهلالي، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع ١٤٢٧هـ = ٢٠٠٦م.

٢٢) **الكِتَاب المصنَّف في الأحاديث والآثار**: ابن أبي شيبة (عبد الله بن محمد )، تحقيق مختار أحمد الندوي، بومبائي، الهند ١٤٠١هـ = ١٩٨١م.

٢٣) **كتاب الوقف والابتداء**: السجاوندي (محمد بن طيفور)، تحقيق د. محسن هاشم درويش، دار المناهج، عمان ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م.

٢٤) **الكتابة العربية من النقوش إلى الكتاب المخطوط**: صالح بن إبراهيم الحسن، دار الفيصل الثقافية، الرياض ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م.

٢٥) **لسان العرب**: ابن منظور (محمد بن مكرم)، طبعة بولاق.

٢٦) **المحكم في نقط المصاحف**: الداني (أبو عمرو عثمان بن سعيد)، تحقيق د. عزة حسن، دار الفكر، دمشق ١٤١٨هـ = ١٩٩٧م.

٢٧) **المخطوطات القرآنية في صنعاء من القرن الأول الهجري**: رزان غسان الواعي الشيخ حمدون، رسالة ماجستير، الجامعة اليمنية، كلية اللغات والآداب والتربية ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م.

٢٨) **مسند أحمد بن حنبل**: أحمد بن حنبل، بيت الأفكار الدولية، بيروت ٢٠٠٤م.

٢٩) **المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار**: الداني (أبو عمرو عثمان بن سعيد)، تحقيق محمد أحمد دهمان، دار الفكر، دمشق ١٩٨٣م.

٣٠) **المكتفى في الوقف والابتدا**: الداني (أبو عمرو عثمان بن سعيد)، تحقيق د. جايد زيدان مخلف، مطبعة وزارة الأوقاف، بغداد ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م.

٣١) **مجموعة الخط العربي (بالإنكليزية)**: مورتيز:

Moritz (B): Arabic paleography. A collection of Arabic texts from the first century of the hidjra till the year 1000. Cairo, 1905.

٣٢) **مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين**: رمضان عبد التواب (دكتور)، مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م.

٣٣) **النشر في القراءات العشر**: ابن الجزري (أبو الخير محمد بن محمد)، مراجعة علي محمد الضباع، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة.